الحمد لله الذي احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه • واعلى اعلام الدين المستقيم بمعظم خطابه • والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه • المتطهرين عن النقايص بتيمم مسح وجوههم بصعيد بابه • فان من المقدمات المقررة عند اولي الابصار والمسلمات المحررة لدى ذوي الاستبصار • ان شرف الانسان في الدارين • ونيله درجات الكمال في الكونين • انما هو بتحلية الظاهر بالاعمال الصالحة الدينية • بعد تزكية الباطن بالعقايد الاسلامية اليقينية • فالعلم المتكفل بتعريف الاولى وبيانها • والمتخصص من بين العلوم بالاهتمام بشانها • يكون من اولى العلوم بالاشتغال • واحراها للعزم عليه وعقد البال • وهو علم الفقه الذي اعتنى بشانه علماء الامة النقية • وبذل الوسع في تشييد اركانه عظماء الملة الحنفية • فان الله تعالى لما جعل نبينا عليه الصلوة والسلام خاتم الانبياء والرسل • والموضح لاقوام المناهج والسبل • وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد • ومعرفة احكامها لازمة الى يوم التناد • ولم يف ظواهر النصوص ببيانها • بل لا بد من طريق لها واف بشانها • اقتضت الحكمة الالهية جعل علماء هذه الامة مع علمائهم كبني اسرائيل مع انبيائهم • فجعل في قدماء هذه الامة الائمة كالاعلام مهدوا قواعد الشرع وشيدوا بنيان الاسلام • واوضحوا بارائهم معضلات الاحكام لينال الفلاح من اتبعهم الى يوم القيام • اتفاقهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة • تحيى القلوب بانوار افكارهم • وتسعد النفوس باتباع اثارهم • وخص من بينهم نفرا باعلاء اقدارهم ومناصبهم • وابقاء اذكارهم ومذاهبهم • اذ على اقوالهم مدار الاحكام • وبمذاهبهم يفتي فقهاء الاسلام • وخص منهم الامام الاعظم • والهمام الاقدم • سراج الملة والدين الثابت الامام ابي حنيفة نعمان بن ثابت بواه الله تعالى على غرف الجنان

وافاض

وافاض على مرقده الشريف سجال الغفران • بكثرة المجتهدين في المتمسكين بمذهبه • وغزارة مستنبطاته وعذوبة مشربه • فان ما افاده من الاحكام بحر متلاطم الامواج • بل لاماطة ظلمة الضلال سراج وهاج • ولقد كنت في ابان الامر وعنفوان العمر مغترفا من ذلك البحر • واصوله متفحصا عن مسائل ابوابه وفصوله بالاستفادة عن المنسوبين اليه • والافادة على الطالبين المكبين عليه • وابتليت في اثنائه ببلاء القضاء بلا رغبة فيه ولا رضا • واعد ما يمضي فيه من عمري عبثا • ومخالطة العوام ومخاطبة غير اهل الاسلام خبثا • حتى كان يخطر في خلدي دائما انه غير لائق بحالي وكنت اسئل الله تعالى ان يبدل بالخير مآلي • ومع ذلك لم يكن ذلك الابتلاء خاليا عن حكمة ولا عاريا عن فائدة ومصلحة • حيث كان سببا لتتبع احكام جزئيات الوقايع والنوازل والعثور على تقييد اطلاقات المتون في تقرير المسائل • فصار باعثا لي على كتب متن حاو للفوايد وخاو عن الزوايد • موصوف بصفات مذكورة في خطبته • واعية لكمل رجال الحجة مرعي فيه ترتيب كتب الفن • على النمط الاحرى والوجه الاحسن • فاختلست فرصا من بين الاشغال • وانتهزت نهزا مع توزع البال • وحين قرب تمامه وان يفض بالاختتام ختامه • خلصني الله من بلاء القضاء • اذ بعد حصول المراد بالابتلاء يخلص عن البلاء • فوجب علي شكر نعمتي تمامه • واحسان التخليص عن البلاء وانعامه • فشرعت في شرحه شكرا للنعمتين الموصلتين لصاحبهما الى الدولتين • راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاتمامه • ويسهل لي بالسلامة طريق اختتامه • وعازما ان اسميه بعد الاتمام • درر الحكام في شرح غرر الاحكام • انه قريب مجيب • عليه توكلت واليه انيب • بسم الله الرحمن الرحيم • الباء للملابسة والظرف لغو كما في كتبت بالقلم من اختار الاول نظر الى انه ادخل في التعظيم ومن اختار الثاني نظر الى انه مشعر بان الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالى ان كانت للاختصاص وضعا لذاته تعالى المتصف بالصفات الجميلة اختص بلفظ الله للوفاق على ان ما سواه معان وصفات وفي التبرك بالاسم او الاستعانة به كمال التعظيم للمسمى فلا يدل على اتحادهما بل عما يستدل بالاضافة على تغايرهما والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والاول ابلغ لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ومختص به تعالى لانه

Copyright © King Saud University